

العنوان:	دور مركز الوثائق و المخطوطات في الجامعة الأردنية في جمع الوثائق و المخطوطات العربية في فلسطين و توثيقها
المصدر:	المجلة الثقافية
الناشر:	الجامعة الأردنية
المؤلف الرئيسي:	الحمود، نوفان رجا ابنيه
المجلد/العدد:	ع 12,13
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	1987
الصفحات:	70 - 78
رقم MD:	132051
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	AraBase
مواضيع:	الأردن ، الوثائق التاريخية، المخطوطات العربية، فلسطين، الجامعات و الكليات ، الجامعة الأردنية ، الروايات الشفهية ، العالم العربي، التوثيق، الخرائط، سجلات المحاكم ، المحاكم الشرعية ، الكشافات ، الفهارس، مركز الوثائق و المخطوطات
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/132051

دَفْرَ مَرْكَزِ الْوِثَائِقِ وَالْمَخْطُوطَاتِ فِي الْجَامِعَةِ الْأُرْدُنِيَّةِ فِي جَمْعِ الْوِثَائِقِ وَالْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ فِي فِلَسْطِينِ وَتَوْشِيْقِهَا

نوفان رجا الحمود
الجامعة الأردنية

جاء إنشاء مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية تلبية لحاجة ملحة هي الارتقاء بمستوى البحث العلمي وتوفير المناخ المناسب للباحثين والدراسين، ورغبة من الجامعة الأردنية في تحقيق هذا الهدف حرصت، على جمع ما تيسر لها من التراث العربي والإسلامي وما يتعلق بتاريخ هذه الأمة من مكنتات العالم المختلفة وإيداعه في هذا المركز للتعريف به ونشره.

وقد حرص القائمون على هذا المركز على تطويره ليواكب توسع الجامعة في مجال الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراة)، والبحث العلمي، فشهد خلال السنوات الخمسة الأخيرة تطوراً نوعياً أصبح يقتني الآن ستمائة وستة وتسعين مخطوطاً أصلياً وتسعة آلاف وتسعمائة وواحد وثلاثين مصوراً، وجميع الوثائق المتعلقة بالوطن العربي منذ أواخر القرن التاسع عشر وبخاصة وثائق وزارة الخارجية العثمانية، ووثائق وزارتي المستعمرات والخارجية البريطانيتين، ووثائق قسم الشرق الأوسط في جامعة أكسفورد، والوثائق الأمريكية والفرنسية والألمانية، وتجاوز ذلك إلى جمع الدراسات المتعلقة بالوطن العربي، سواء أكانت على شكل دراسات وبحوث حديثة، أو رسائل جامعية، فعلى سبيل المثال قام المركز بشراء أربعة آلاف رسالة دكتوراة وماجستير، قدمت في الجامعات الأمريكية، تتناول بالبحث والدراسة في المجالات السياسية والاستراتيجية والتاريخية والاقتصادية، والاجتماعية والتربوية والعلمية والفكرية في أقطار الوطن العربي.

وحتى يستطيع المركز المضي في تحقيق غايته، وأهدافه التي انشئ من أجلها فقد سنت الجامعة الأردنية سنة ١٩٨٣ «تعليمات مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية» التي صدرت بموجب قرار رئيس الجامعة رقم ٢٤١٠/٩/٢/١١، بمقتضى المادة (٨) من نظام «المراكز العلمية في الجامعة الأردنية»: وقد نصت هذه التعليمات على مايلي:

المادة ١: تسمى هذه التعليمات «تعليمات مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية لسنة (١٩٨٣)، ويعمل بها اعتباراً من تاريخ صدورها».

المادة ٢: يكون للكلمات التالية، حيثما وردت في هذه التعليمات، المعاني المخصصة لها أدناه، إلا إذا أدلت القرينة على غير ذلك:

الجامعة : الجامعة الأردنية
المركز : مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة
المجلس : مجلس المركز
الرئيس : رئيس الجامعة
المدير : مدير المركز

المادة ٣: يهدف المركز إلى تحقيق المهام التالية:

أ (جمع الوثائق عن الأردن وفلسطين والبلاد العربية والاسلامية بما في ذلك المراسلات والمذكرات الشخصية، والملفات الرسمية والخاصة، والمخطوطات بأنواعها، وكل ما هو مطبوع أو مخطوط أو جمع صور لهذه الأشياء على شكل مايكروفيلم أو فوتوستات أو مايكروفيش .

ب (جمع الروايات الشفوية عن تاريخ البلاد وتراثها وتقاليدها وتسجيل هذه الروايات .

ج (حفظ المواد التراثية ذات الدلالات التاريخية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو العلمية .

د (اتخاذ الاجراءات اللازمة لحفظ هذه المجموعات وصيانتها وتصنيفها لتسهيل مهمات الباحثين الراغبين بالاستفادة منها .

هـ (جمع تقارير ومؤلفات السفراء والقناصل الرحالة عن البلاد العربية وتنسيقها وتصنيفها .

و (جمع الخرائط التاريخية، والصور التاريخية، المأخوذة للبلاد العربية حسبما تسمح الظروف بذلك، «شرائح وفوتوستات أفلام» .

ز (توثيق المخطوطات وفهرستها وتصنيفها حسب الأصول العلمية المرعية .

المادة ٤: يلتزم المركز بالمحافظة على سرية الوثائق والتسجيلات، إذا اقتضت المصلحة ذلك، أو اشترط أصحاب العلاقة مثل هذا الشرط، على أن تكون السرية لمدة زمنية مناسبة يقررها المجلس .

المادة ٥ : يكون للمركز مجلس يسمى «مجلس المركز» يتكون من (٧) سبعة أعضاء من المهتمين بالوثائق والمخطوطات، يعينهم الرئيس من العاملين في الجامعة بعد الاستئناس برأي مجلس العمدة لمدة سنتين قابلة للتجديد، ويختار الرئيس من بينهم رئيساً للمجلس ومديراً للمركز.

المادة ٦ : يتولى المجلس الصلاحيات التالية :

- أ (وضع برنامج للتأهيل الفني الضروري للقيام بمهام المركز، بما في ذلك :
التدريب اللغوي، والتأهيل الفني للجمع والصيانة والحفظ والتصنيف .
- ب (وضع الخطط الادارية والمالية للمركز ورفع التوصيات الخاصة بشأنها إلى رئاسة الجامعة .
- ج (إبداء الرأي في أية موضوعات لها صلة بأهداف المركز .
- د (وضع البرمج والخطط التي يراها المركز مناسبة لتحقيق أهدافه .
- هـ (تشجيع إقامة «جمعية أصدقاء»، للمركز ضمن الأهداف التي يسعى لتحقيقها .
- و (رفع تقرير ربعي (كل ثلاثة أشهر)، عن أعمال المركز إلى الرئيس .

المادة ٧ : يجتمع المجلس مرة على الأقل كل شهر .

المادة ٨ : أ (يتولى المدير إدارة المركز وتنفيذ جميع قرارات المجلس وفقاً لقانون الجامعة وأنظمتها، وتعليماتها .

ب (يقدم المدير تقريراً شهرياً إلى المجلس .

المادة ٩ : تغطي نفقات المركز المالية من المصادر التالية :

- أ (ما تقدمه الجامعة من مخصصات أو خدمات، بما في ذلك مقر المركز، والموظفون العاملون فيه، والأدوات والقرطاسية، وغير ذلك من مواد لازمة لاستعماله .
- ب (المنحة التي تخصصها الحكومة الأردنية لهذا الغرض .
- ج (المنح والمساعدات والهبات التي يقدمها بموافقة الرئيس : أفراد أو هيئات أردنية أو عربية أو أجنبية، رسمية أو خاصة .

المادة ١٠ : رئيس الجامعة مسؤول عن تطبيق أحكام هذه التعليمات وتنفيذها .

وانسجاماً مع ما جاء في الفقرة (أ) من المادة الثالثة من تعليمات المركز، فقد أولت الجامعة الأردنية التراث الفلسطيني اهتمامها وعنايتها، فتوجهت لإنقاذه، لما يمثله هذا التراث من قيمة حضارية وتاريخية وسياسية وإنسانية، وبخاصة أن الأرض الفلسطينية تعرض لهجمة استيطانية

صهيونانية شرعية تهدف إلى تهويدنا وطمس معالمها الحضارية المختلفة. كما استولت على أراضٍ وعقارات وقفية إسلامية كثيرة بحجة أنه لا مال لها. وامتدت الأيدي الأثمة إلى خزائن التراث لتسرق منه الكثير. ولإثبات هوية الأرض العربية والمحافظة على ما تبقى من التراث فإن الجامعة ممثلة بمركز الوثائق قد سارعت إلى عملية تصوير هذا التراث بأشكاله المختلفة من وثائق ومخطوطات وسجلات محاكم شرعية، وملفات دوائر الأوقاف، وأوراق البلديات وسجلاتها. ولا ننسى الجهود الكبيرة التي قامت وزارة الأوقاف والمقدسات الإسلامية، ودائرة قاضي القضاة وتذليلها كافة العقبات التي اعترضت مسيرة هذا العمل.

فقام مركز الوثائق بعملية المسح التام والاستقصاء لتحديد أماكن وجود هذه الوثائق المهمة وشرع في عملية تصويرها ميكروفيلمياً، مستعيناً بكوادر علمية وفنية ذات كفاءة في هذا المجال. وقد تمت هذه العملية على مرحلتين: المرحلة الأولى تجلّت في تصوير المخطوطات وسجلات المحاكم الشرعية ووثائق الحرم الشريف. أما المرحلة الثانية، فقد تجلّت في تصوير ملفات دوائر الأوقاف ووثائق وأوراق البلديات وسجلاتها، وفي كلتا المرحلتين كان العمل موفقاً ولم يتوقف لحظة واحدة بفعل تلك النخبة الطيبة من الغيورين على هذا التراث والذين عملوا ليل نهار وفي ظروف صعبة لإتمام هذا المشروع.

من خلال العملية المسحية التي أجريت في البداية لكافة مدن وقرى فلسطين، وجد أن كل مدينة وقرية فلسطينية لا تخلو من هذه الكنوز، وقد غطت بمعلوماتها فلسطين منذ العهد المملوكي وحتى اغتصابها سنة ١٩٤٨م. فهذه الوثائق تمد الباحثين بمعلومات نفيسة وأصلية عن النواحي التاريخية والإدارية والقضائية والاجتماعية والاقتصادية والجغرافية والسكانية والعمرانية، وغيرها من المعالم والجوانب المتعلقة بفلسطين والتي اندثرت أو صادرتها أو غير معالمها العدو. كما أنها تسد الثغرة الحاصلة نتيجة قلة المؤلفات التي تتناول تاريخ فلسطين.

واقدم هنا موجزا بما قام به المركز في إطار تصويره للتراث العربي الإسلامي في فلسطين :
أولاً : تصوير وثائق الحرم الشريف في القدس، وهي وثائق مملوكية، بلغ عددها ٨٨٣ وثيقة.

ثانياً : تصوير سجلات المحاكم الشرعية التالية :

أ (سجلات المحاكم الشرعية في القدس، بلغ عدد هذه السجلات ٥٢٢ سجلاً، تبدأ بسنة ٩٣٦هـ/١٥٢٩م وتنتهي بسنة ١٣٧٠هـ/١٩٥١م. وبلغ عدد دفاتر عقود الزواج المصورة ٢٤٩ دفترًا تبدأ بسنة ١٣٣٦هـ/١٩١٧م وتنتهي بسنة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

- (ب) سجلات المحكمة الشرعية في الخليل، وقد بلغ عددها ١٤٢ سجلاً تبدأ بسنة ١٢٨٣ هـ/١٨٦٧ م وتنتهي بسنة ١٤٠١ هـ/١٩٨١ م. وبلغ عدد دفاتر عقود الزواج ٣٥٦ دفترًا تبدأ بسنة ١٣٣٩ هـ/١٩٢٠ م وتنتهي بسنة ١٤٠٣ هـ/١٩٨٢ م.
- (ج) سجلات المحكمة الشرعية في نابلس، بلغ عدد هذه السجلات ٢٢٦ سجلاً تبدأ بسنة ١٠٦٦ هـ/١٦٥٥ م وتنتهي بسنة ١٤٠١ هـ/١٩٨١ م. وبلغ عدد دفاتر عقود الزواج ٨٠٦ دفترًا تبدأ بسنة ١٣٠٤ هـ/١٨٨٦ م وتنتهي بسنة ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢ م.
- (د) سجلات المحكمة الشرعية في عكا، وقد بلغ عدد هذه السجلات ٢٥ سجلاً تبدأ بسنة ١٣٠٤ هـ/١٨٨٦ م وتنتهي بسنة ١٤٠١ هـ/١٩٨٠ م.
- (هـ) سجلات المحكمة الشرعية في الناصرة وطبريا. بلغ عدد سجلاتها ٩٨ سجلاً تبدأ بسنة ١٣٣٧ هـ/١٩١٩ م وتنتهي بسنة ١٣٥٩ هـ/١٩٤٠ م، وبلغ عدد دفاتر عقود الزواج ٧١٠ دفترًا تبدأ من سنة ١٣٣٩ هـ/١٩٢٠ م وتنتهي بسنة ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢ م.
- (و) سجلات المحكمة الشرعية في يافا، وقد بلغ عدد هذه السجلات ٣٦٣ سجلاً تبدأ بسنة ١٢١٤ هـ/١٧٩٩ م وتنتهي بسنة ١٤٠٣ هـ/١٩٨٢ م، وبلغ عدد دفاتر عقود الزواج ٦٩١ دفترًا تبدأ من سنة ١٣٣٩ هـ/١٩٢٠ م—١٤٠٢ هـ/١٩٨٢ م.
- (ز) سجلات المحكمة الشرعية في أريحا، فقد بلغ عددها ٢٩ سجلاً تبدأ بسنة ١٣٧٠ هـ/١٩٥١ م وتنتهي بسنة ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣ م، وبلغ عدد دفاتر عقود الزواج ٤٥ دفترًا تبدأ من سنة ١٣٣٩ هـ/١٩١٢ م—١٣٨٢ هـ/١٩٦٢ م.
- (ح) سجلات المحكمة الشرعية في بيت لحم، وقد بلغ عددها ١٦ سجلاً تبدأ بسنة ١٣٧٤ هـ/١٩٥٥ م وحتى ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢ م، وبلغ عدد دفاتر عقود الزواج ٩٠ دفترًا من سنة ١٣٨٢ هـ/١٩٨٢ م وحتى نهاية ١٤٠٣ هـ/١٩٨٢ م.
- (ط) سجلات المحكمة الشرعية في جنين، وقد بلغ عدد هذه السجلات ٥٢ سجلاً تبدأ بسنة ١٣٠٠ هـ/١٨٨٢ م وتنتهي ١٣٧٧ هـ/١٩٥٧ م، ١٩٢٠ م حتى نهاية سنة ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢ م.
- (ي) سجلات المحكمة الشرعية في رام الله، وبلغ عددها ٥٨ سجلاً تبدأ سنة ١٣٦٨ هـ/١٩٢٠ م—١٤٠٢ هـ/١٩٨٢ م. وبلغ عدد دفاتر عقود الزواج ١٧٩ دفترًا من سنة ١٣٣٩ هـ/١٩٢٠ م—١٤٠٠ هـ/١٩٧٩ م.
- (ل) سجلات المحكمة الشرعية في طولكرم، وبلغ عدد هذه السجلات ٧٨ سجلاً وتبدأ بسنة ١٣٣٦ هـ/١٩١٧ م وتنتهي سنة ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢ م. وبلغ عدد دفاتر عقود الزواج ٢٣١ دفترًا تبدأ بسنة ١٣٣٩ هـ/١٩٢٠ م—١٤٠٣ هـ/١٩٨٣ م.

١٠ سجلات منسوخة من قبله في عهده. بلغ عدد هذه السجلات ٢٨ سجلاً بعد سنة ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧ م وتنتهي بسنة ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٢ م. وقد بلغ عدد دفاتر عقود الزواج ٦٤ دفترًا من سنة ١٣٣٩ هـ/ ١٩٢٠ م إلى ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٢ م.

ثالثاً : تصوير ملفات دوائر الأوقاف :

كما تم تصوير عشرات الآلاف من ملفات دوائر الأوقاف الإسلامية من مختلف المدن الفلسطينية، حيث ترصد هذه الملفات الوقفيات منذ العصر الأيوبي، ووجوه وقفها والقائمين عليها، فتم تصوير ملفات أوقاف القدس، نابلس، جنين، عكا، واللواء الشمالي، والخليل، واللواء الجنوبي، رام الله، طولكرم، غزة، وقد بلغ عدد الأفلام التي صورت عليها هذه الملفات ٦٤٣ فلماً، وقد كشف منها حتى الآن ١٦١٣٩ ملفاً.

رابعاً : تصوير المخطوطات :

وفي مجال تصوير المخطوطات فقد تم اتخاذ ما يلي :

- أ (تصوير مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، وعددها ٦٦٧ مخطوطاً و٧١ مجموعاً، كما تم تصوير المكتبات الملحقة بها، كالمكتبة البديرية وعدد مخطوطاتها ٢٧٢ مخطوطاً، ومكتبة الشيخ محمد الخليلي وعدد مخطوطاتها ١٢١ مخطوطاً و٣٥ مجموعاً.
- ب (مخطوطات المكتبة الأحمديّة في عكا. وهي ثمانون (٨٠) مخطوطة.
- ج (مخطوطات الحرم الأبراهيمي. وهي ستة وثمانون (٨٦) مخطوطاً.
- د (مخطوطات المكتبة الإسلامية في يافا. وهي ٢٨٨ مخطوطاً.
- هـ (مخطوطات مسجد الحاج نمر النابلسي. وهي سبعة وسبعون مخطوطاً.
- و (مخطوطات الطائفة السامرية. وعددها ١٠١ مخطوطاً.
- ز (مخطوطات كفر اللبد وجامع برقين. وعدد عشرون (٢٠) مخطوطاً.
- ح (مخطوطات الأسر.

تم تصوير بعض مكتبات الأسر الفلسطينية، كأسرة الجوهرية وأسرة الرفاعي، وآل تفاحة، وآل هاشم، وآل حنون، وبلغ عدد هذه المخطوطات ٢٢٥ مخطوطاً.

الفهارس والكشافات

وبعد أن تم تصوير واستجلاب هذه الوثائق والسجلات والمخطوطات كان لا بد من التعريف بها، وتيسير سبل الوصول إليها فقامت لجنة علمية بوضع عدد من الفهارس والكشافات روعي فيها الدقة قدر الأمكان فأصدر المركز عددا من الفهارس والكشافات بمؤازرة مؤسسات علمية شقيقة، كمجمع اللغة العربية الأردني، والمجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية واليكم ما تم إنجازه في هذا السبيل :

أ (فهارس المخطوطات :

- فهرس مخطوطات لمسجد الأقصى : ٢ ح، اعداد خضر سلامة، الجزء الثاني نشره المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية، عمان ١٩٨٤ .
- فهرس مخطوطات مكتبة الحرم الابراهيمي في الخليل، اعداد محمود عطا الله، مجمع اللغة العربية الأردني، عمان ١٩٨٣ .
- فهرس مخطوطات مكتبة الحاج نمر النابلسي في نابلس، اعداد محمود عطا الله، مجمع اللغة العربية الأردني، عمان، ١٩٨٣ .
- فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية في عكا، اعداد محمود عطا الله، مجمع اللغة العربية الأردني، عمان، ١٩٨٣ .
- فهرس مخطوطات المكتبة الاسلامية في يافا، اعداد محمود عطا الله، مجمع اللغة العربية الأردني، ١٩٨٤ .

ب (كشاف سجلات المحاكم الشرعية والأوقاف الاسلامية في فلسطين :

نظراً لضخامة عدد هذه الوثائق وتراكمها نتيجة لعملية التصوير السريعة، فقد وجد أنه من الصعوبة فهرستها وثيقة وثيقة، إذ بلغ عدد الأفلام المصورة عليها هذه الوثائق ٨٩٤ فلما . وكان لا بد من وجود طريقة سهلة وسريعة وعملية تساعد الباحث في إيجاد ما يصبو إليه من معلومات . فتوصل العاملون في المراكز الى ما سمي بـ « كشاف احصائي زمني لسجلات المحاكم الشرعية والأوقاف الاسلامية في بلاد الشام» صدر الجزء الأول عن الجامعة الأردنية سنة ١٩٨٤ . وكما يدل عنوان هذا الكشاف عبارة عن عملية تكشف بسيطة

حيث اقتصر على ذكر عنوان السجل ومختصراً لمحتواه، وعنوان الملف، ومن ثم احصاء عدد الملفات أو السجلات من ناحية، واحصاء الأفلام حسب أرقامها المتسلسل من ناحية أخرى، وقد بلغ عددها في هذا الكشف (بما فيه وثائق محاكم شرق الأردن) ٤٧٣ فلما، ثم ذكر بداية تاريخ كل سجل أو ملف أو دفتر ثم نهايته بالتاريخين الهجري والميلادي.

يجري العمل الآن على إعداد الأجزاء الأخرى من هذا الكشف، ولكن مع تفصيلات إضافية حتى تكون الفائدة أعم وأشمل.

وأخيراً نرجو الجامعة الأردنية أن تكون بهذا العمل قد أدت جزءاً من واجبها الوطني والقومي تجاه هذا التراث العريق، تعريفاً به وانقاداً له من الأعداء المتربصين به والساعين إلى هدمه ومحوه.



